mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة المجادلة ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نرجع الى مجالسنا في التفسير الميسر لكتاب الله جل وعلا ونسأل الله تعالى بمن - 00:00:05

كرمه ان يرزقنا بشرى نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بين انهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فظله - 00:00:25

انتهينا من جزء تبارك والحمدلله. ونبدأ اليوم بجزء قد سمع سورة المجادلة. و خرج عمر رضي الله عنه ذات يوم والناس معه واذا بعجوز تستوقفه فوقف عند هذه العجوز وتحدث معها والناس ينتظرون عمر رضي الله عنه امير - 00:00:45

المؤمنين ثم بعد ذلك انصرف فسأله الناس قالوا له اوقفت الناس لاجل هذه العجوز فقال عمر رضي الله عنه قال اتدرون من هذه قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات. هذه خولة بنت - 00:01:15

رضي الله عنها يقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير ما الذي حصل ثبت ان خولة - 00:01:42

بنت ثعلبة رضي الله عنها قالت والله فيا وفي اوس ابن الصامت رضي الله عنه انزل الله سورة المجادلة. قال كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه يعني ضجر. قالت دخل علي يوما فرجعته في شيء فغضب - 00:02:04

فقال انت علي كظهر امي. وهذه الكلمة عند اهل الجاهلية معناها الفراق المؤبد. فا ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل علي فاذا هو يريدني على نفسي قالت فقلت كلا والذي نفس خولة بيده. لا تخلص الي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله - 00:02:27

رسوله بيننا قالت فواتبني وامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف. فالقيته عني وخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه قالت اه يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني. حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني - 00:02:55

والنبي صلى الله عليه وسلم يهدئها ويقول لها يا خولة آآ ابن عمك شيخ كبير فاتق الله فيه وهي تراجعه فانزل الله تعالى فيها هذه الايات. وتأملوا سبحان الله كيف - 00:03:24

ان الايات في كفارة الظهار افتتحت بهذه الاية قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. وقد هنا تفيد التحقيق قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله. فتأمل كيف ان القرآن يربي القلوب على مراقبة الله - 00:03:46

اه هذا القرآن حقا هو كتاب ايمان بالله كتاب توحيد. ويربينا على اه اسمائه وصفاته جل جلاله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير - 00:04:13

ان صبغت سورة المجادلة تربية المؤمنين على مراقبة الله تعالى. كما قال الله تعالى الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. ما يكون من نجوى ثلاثة - 00:04:34

الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. وهكذا ايات سورة المجادلة آآ من لطائف هذه السورة انها آآ السورة الوحيدة - 00:04:50

في القرآن الكريم التي ذكر فيها لفظ الجلالة في كل اية من اياتها. وهذا يتناسب مع هذا الموظوع مراقبة الله جل وعلا. حتى ان السورة بكل اية من اياتها ذكر فيها لفظ الجلالة - 00:05:07

وسورة المجادلة في الحقيقة من ابرز مقاصدها انها سورة فيها تربية المؤمنين على مراقبة الله تعالى وفيها اه اداب واحكام تجمع

قلوب المؤمنين. وفيها التحذير من اليهود والمنافقين الذين يريدون ان يفرقوا - 00:05:27
كلمة المسلمين فتلاحظون ان الظهار وانزال كفارة الظهار هذا يلم آآ اه شمل الاسرة التي كادت ان تتفرق وايضا فيها هذه السورة شيء من اداب النجوى والمجلس والسلام وهذي كلها تشترك في جمع قلوب المؤمنين. وهذا الجزء سبحان الله يمتاز - 00:05:47
في هذا المقصد فتأتي بعد ذلك سورة الحشر فيها طرد هؤلاء اليهود الذين يسعون في تفريق كلمة المسلمين وفيها اه بيان حال المجتمع المؤمن المتماسك اه يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة - 00:06:17
ثم اوتوا يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فاذا ايضا هذه صورة جميلة من صور آآ الاخوة والتعاون في المجتمع الاسلامي. كذلك سورة - 00:06:37
امتحن فيها الولاء والبراء. سورة الصف على اسمها صف واحد في القتال في سبيل الله. الجمعة فيها اجتماع المسلمين على لله المنافقون فيها التحذير من المنافقين الذين يسعون في تفريق كلمة المسلمين وهكذا الى ان ينتهي هذا الجزء كما سيأتي - 00:06:57
باذن الله. فاذا هذه الاية الاولى في هذه السورة فيها تربية المؤمنين على مراقبة الله تعالى. وهذا في الحقيقة هو حقيقة الايمان وكمال الاحسان. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:07:17
ولهذا تقول عائشة رضي الله عنها كما ثبت في البخاري قالت تبارك الذي وسع سمعه كل شيء. اني لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه - 00:07:37
وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظهر مني اللهم اني اشكو اليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. يعني عائشة رضي الله عنها - 00:07:57
قريبة من النبي صلى الله عليه وسلم وتقول ويخفى علي بعضه. يخفى عليها بعض كلام خولة. والله تعالى سمع كلامها من فوق في سبع سماوات فالمسلم اذا استشعر دائما ان الله يسمعه وان الله يراه فهذا في الحقيقة فيه صلاح - 00:08:17
المؤمن آآ في حياته كلها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها تجادلك يعني اه في اه زوجها الذي ظاهر منها كما عرفنا وتقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني - 00:08:37
حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني فهي تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعله زوجها لان الظهار كما تعرفون فرقة مؤبدة عند اهل الجاهلية. فاين تذهب هذه المرأة التي كبرت في السن ولها اولاد - 00:08:57
من يرعى لها اولاده وينفق عليهم ثم بعد هذه العشرة الطويلة يفارقها فرقة مؤبدة فتشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن تأملوا قال الله تعالى آآ تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله - 00:09:17
تأمل هي تذهب اه ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض شكواها لكن قلبها معلق بالله تعالى وتعلم ان الله هو الذي يكشف عنها كربتها. وتشتكي الى الله. ولذلك لصدق شكواها - 00:09:37
وانقطاع رجائها آآ من الخلق وتعلق قلبها بالله جل وعلا اعتنى الله تعالى بها وعظم من امرها قال والله يسمع تحاوركما. يعني مراجعتكما. ان الله سميع بصير. سميع للاصوات في جميع الاوقات. على اختلاف الحاجات بصير. فهو يرى هذه المرأة المسكينة - 00:09:57
ويرى اه حالها ويعلم شكواها ولذلك انزل الله تعالى بعد ذلك اه ما يتعلق كفارة الظهار الذي يعني آآ حصل من هذا الزوج وفي هذه الكفارة يعني حل لمشكلة هذه المرأة فتعود الى - 00:10:27
زوجها بعد ان يدفع الكفارة. فكشف الله تعالى اه يعني كربتها وفرج عنها. رضي الله عنها وفي الحقيقة هذه الاية فيها يعني فوائد جليلة. فكما عرفنا اولا هذا من تربية اه القرآن - 00:10:47
آآ انه يربينا على التعلق بالله واستشعار اسماء الله وصفاته دائما في كل شؤون الحياة. وتأملوا هنا كيف اه جاء حل هذه المشكلة الاسرية اه التذكير بان الله تعالى يسمع ويرى. فما اجمل ان يستشعر الزوجان دائما ان الله تعالى - 00:11:07
تحاورهما اه يسمع كلامهما ويراهما وهما في بيوتهما. فاذا استشعر الزوج هذا الامر اشعرت المرأة هذا الامر فهذا يؤدي بهما الى حياة

كريمة طيبة. اه ويجعلهما اه يراقبان تعالوا يخافان من الله تعالى. وكل واحد يؤدي حقه للاخر لانه يخاف الله تعالى. فهذه المراقبة هي اساس - 00:11:37

صباح الحياة كلها. الحياة الزوجية. المعاملات التجارية في الاسواق. اه الاخلاق بين الناس الطائف فكل هذا ينصلح بمراقبة الله جل وعلا. كذلك هذه الاية تدل على قيمة المرأة في الاسلام فالاسلام هو الذي كرم المرأة. تأملوا كيف ان الله تعالى يسمع شكوى امرأة مسكينة - 00:12:07

تنزل هذه الايات في شأنها. ويقول قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. من يقول هذا الكلام؟ هذا رب العالمين الملك الكبير وتعال يقول قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. امرأة حصلت لها مشكلة اسرية مع زوجها. تتأمل كيف الله ينزل هذه الاية - 00:12:37

في كشف آآ كربة هذه المرأة. والتفريج عنها. فحقا المرأة ما وجدت حقها وكرامتها الا في الاسلام. الا في هذا القرآن. سورة كاملة اسمها سورة النساء مريم باسم امرأة وهكذا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها واحكام كثيرة تتعلق المرأة - 00:12:57

في كرامتها. كذلك من فوائد هذه الاية ان هذه الاية ايضا تدل على آآ اهتمام الاسلام بشأن الاسرة فالأسرة هي حصن المجتمع. واذا انصلحت الأسرة انصلح المجتمع لأن المجتمع عبارة عن اسر. فتأمل كيف ان الله تعالى - 00:13:27

اهتم بشأن الاسرة وسمع شكوى هذه المرأة في هذه الاسرة التي كادت ان تتفكك وانزل هذه الايات في لم في شعث هذه الاسرة التي كادت ان يعني تتفرق اه تتشتت. ثم كذلك يقول - 00:13:47

ابن سعدي رحمه الله تعالى هذه الاية فيها لطف الله تعالى بعباده واعتنائه بهم حيث ذكر شكوى هذه المرأة المصابة قاب وازالها ورفع عنها البلوى. بل رفع البلوى بحكمه العام عن كل من ابتلي بمثل هذه القضية. فاذا - 00:14:07

هذه الاية في الحقيقة من رحمة الله تعالى لطفه بعباده. وكذلك هذه الاية تدل على انه لا رهبانية في الاسلام فلما حرم آآ اوس بن الصامت على نفسه زوجته تحريما مؤبدا لا هي مطلقة ولا هي - 00:14:27

زوجة بل هي محرمة تحريما مؤبدا على زوجها. فالله تعالى لا يرضى بهذا وابطل الظهار كما سيأتي معنا في ايات هذه السورة. لعلنا نختم هذا المجلس علاقة سورة المجادلة بما - 00:14:47

تقدم بسورة الحديد ذكر السيوطي رحمه الله تعالى انه في اول سورة الحديد آآ او وفي اخر الى هذا اختلط علي هذا في ذكر ما المناسبة بين اول من سورة المجادلة واخرها قال اولها يعني ذكر في اول السورة من سمع قال آآ في اولها - 00:15:07

من سمع الله له من اوليائه سمع الله قول هذه المرأة. وفي اخرها ذكر من رضي الله عنه من احبابه رضي الله عنهم مرضوا عنه اولئك حزب الله. آآ فهذه مناسبة بين اول السورة واخرها. لكن المناسبة بين سورة المجادلة والحديد - 00:15:37

اه من المناسبات ان سورة الحديد افتتحت اه اسماء الله وصفاته الدالة على كمال علمه اه الظاهر والباطن كما قال الله تعالى يعلم ما يرجو في الارض وما وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها فذكر فيها - 00:15:57

ما يتعلق بعلم الله. كذلك هذه السورة اه امتازت اه تربية المؤمنين. اه على اه اه مراقبة الله تعالى واستشعار كمال علمه وسمعه وبصره كما عرفنا في هذه السورة. وكذلك اه - 00:16:17

الحديد فيها نصر الدين والتحذير من الرهبانية التي وقع فيها النصارى ورهبانية ابتدعوها. اه اه كذلك اه في سورة المجادلة افتتحت بابطال شيء يشبه الرهبانية وهو الظهار. ان المسلم زوجته عليه تحريما مؤبدا. فهذا ايضا فيه ابطال لهذه الرهبانية فهذا من التناسب اللطيف والله اعلم - 00:16:37

وسورة الحديد يعني كما عرفنا او كما سيأتي معنا باذن الله فيها يعني نصر الدين ببذل آآ المال في سبيل الله والحديد من اعظم الالات التي تستخدم في الصناعات الحربية وفي نصر الدين. ثم - 00:17:07

هذا النصر انما يقوم على اجتماع المسلمين. فجاء هذا الجزء الكامل في تقرير اجتماع المسلمين وحثهم على الاجتماع لانه كما قال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. فهذا من ايضا المناسبات اللطيفة - 00:17:27

الله اعلم ونكمل ما تيسر من ايات هذه السورة في الدرس القادم باذن الله. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونورة صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:47